مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (٧)، العدد (٣)، ص ص ١٣٨٩-١٤٢٧، (رجب ١٤٣٥هـ/أبريل ٢٠١٤م)

سمات الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية

د. احمد ضياء الدين حسين
جامعة اليرموك – كلية الشريعة – قسم الدراسات الإسلامية

ملخص البحث. تناول هذا البحث أهم الصفات الإيمانية والجسمية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية، التي يجب أن يتصف بها الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية، والتي بدورها تنعكس على سلوكه مع طلابه، من أجل تحصينهم من الغلو والتطرف والانحلال، والتي يستطيع المعلم من خلالها تأدية دوره الفاعل في بناء الشخصية الوسطية القادرة على إحداث التغيير المجتمعي، من خلال تصحيح فكر القوى المحركة لعملية التغيير والمتمثلة بطلبة العلم والباحثين.

وتوصلت الدراسة إلى ضرورة اتصاف الأستاذ الجامعي بالوسطية في فكره وأخلاقه وسلوكه، وأن يراعي تلقين هذه القاعدة لطلبته بأساليب ووسائل تتناسب وحال المتعلمين.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن رسالة الأمة الإسلامية الخالدة والتربية والتعليم صنوان لا يفترقان، والمتتبع لحركة التاريخ وتجارب الأمم نهوضاً وارتكاساً يجد ارتباط تلك الحركة بالنظام التربوي، لذا فإن أي خلل في ذلك النظام سينعكس على رسالة الأمة ومشروعها الحضاري.

والنظام التربوي هو المسؤول الأول عن حركة الأمة عطاءً وارتقاءً، والأزمة التي تعيشها الآن هي أزمة عطالة في الفكر وجمود في العقل السليم وخلل في المنهج.

وتعد الجامعة ومؤسسات التربية والتعليم المؤسسات الرئيسة التي يقع على عاتقها بناء شخصيات وهويات الأجيال المتعاقبة للمجتمعات والأمم، إلا أن مهمة هذه المؤسسات ورسالتها لا تكتمل دون أن تقوم كوادرها الفاعلة بأدوارها المكملة والمعززة لبناء مجتمعات وحضارات متميزة.

كما تعد المرحلة الجامعية من أهم ركائز عملية التعلم والتعليم؛ نظراً لأهمية الدور الذي تلعبه في تطوير العملية التعليمة ككل، بالإضافة إلى دورها في بناء مرحلة الشباب التي تشكل المرحلة العمرية التي تقع على عاتقها المسؤولية الأكبر في البناء والتجديد، والتدريس الجامعي منحى يساعد في إدراك ما حولنا بطريقة أكثر منطقية؛ لأن الأستاذ الجامعي يشكل قيادة فكرية، وقيادة اجتماعية وقيادة تربوية ونفسية، وهذه المهنة هي مهنة صناعة الإنسان، وهي الأساس في رقي الإنسان وتقدم المجتمع؛ ذلك أن المعلم يعتبر عنصراً أساسياً في المنظومة التربوية المعاصرة، وهو ضرورة

يستحيل الاستغناء عنها، ولا يمكن تحقيق أي تعلم في حال غيابه، وفي جميع مستويات المراحل التعليمية من تعليم أساسي وثانوي وجامعي.

وللأستاذ الدور الأساس في غرس (المفاهيم الصحيحة) في عقول الناشئة بما تشتمل عليه من حصانة فكرية ووعي أمني يمكنه من الحفاظ على المكونات والموروثات الثقافية الأصيلة لمواجهة التيارات الثقافية والإعلامية الوافدة والمشبوهة، لذا فمن الضرورة انتقاء الأساتذة الذين يمارسون التدريس من خلال معايير دقيقة تكفل توافر الصفات اللازمة كالفطنة والقدرة على إيصال المعلومة الصحيحة للطالب، بالإضافة الى المقدرة الشخصية التي تمكنهم من استيعاب المتغيرات الحضارية التي يعيشونها وعكسها في المناهج الدراسية بشكل مشوق، وامتلاكهم مهارات تحفيز الطلاب على المناقشة والإبداع والتفكير بصورة علمية من خلال استشعار الواقع والتأمل فيه وطرح الأفكار ومناقشتها بشكل مجرد من الأوامر والنواهي التي تأخذ قوالب جاهزة، وإتقان تفعيل الفكر الوسطي لدى الطلاب، وهو المنهج الذي أراده الله لهذه الأمة وفقاً للكتاب والسنة، من خلال طرحه على حقيقته دون إفراط ولا تفريط ؛ إذ إن من عناصر قوة أي فكر تقديمه كما هو منذ البداية على حقيقته كما جاءت أصوله في الوحيين كتاب الله وسنة رسوله لا أن يطرح مبتوراً أو ناقصاً مشوهاً أو مفسراً تفسيرات خاضعة لعوامل تغير الزمان والمكان.

ومن هذه الأهمية كان البحث في بيان أهم سمات الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية.

مشكلة البحث وأسئلته

نظراً للتأثير المباشر وغير المباشر لأداء الأستاذ الجامعي على جيل المستقبل فإن مشكلة البحث الحالي تتلخص في الإجابة عن السؤال التالي :

- ما أهم السمات التي يجب أن يتصف بها الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

١ - ما السمات العقدية التي يتميز بها الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية ؟

٢ - ما السمات الجسمية التي يتميز بها الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية ؟

٣ - ما السمات النفسية التي يتميز بها الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية؟

٤ - ما السمات الأخلاقية التي يتميز بها الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية؟

٥ - ما السمات الاجتماعية التي يتميز بها الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية؟

٦ - ما السمات التربوية التي يتميز بها الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية؟

أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث بالآتي ذكره:

١ - بيان أهم السمات -الإيمانية والجسمية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية - التي يتصف بها الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية.

٢ - الكشف عن مدى تميز المعلم الوسطي في التراث التربوي.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في أهمية أهدافه وفي موضوعها والحاجة إلى البحث فيه، لا سيما في ضوء ندرة الدراسات –في حدود علم الباحث - التي تناولت المشكلة، واستجابة لدعوة الكتابة حول هذا الموضوع ويمكن أن تتمثل أهمية هذا البحث في الجوانب الآتية:

بيان أهم السمات -الإيمانية والجسمية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية - التي يتصف بها الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية.

١ - إفادة الدارسين والباحثين المهتمين بقضية الوسطية، بفتح الآفاق أمامهم للقيام ببحوث ودراسات مستقبلية.

٢ - الإسهام في تعزيز قيم الوسطية لدى المتعلمين من قبل أعضاء هيئة التدريس.

أهم الصفات التي يتميز بها الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية

يمثل الأستاذ الجامعي حلقة الوصل التي تنقل من خلالها المعلومات والمعارف إلى الطالب، وإذا لم يكن الأستاذ متمكناً من المادة العلمية التي يعرضها لطلابه فإنه لن يستطيع إيصالها بصورة سليمة إليهم، وبالتالي تعجز العملية التعليمية عن تحقيق الأهداف التعليمية بالصورة المطلوبة.

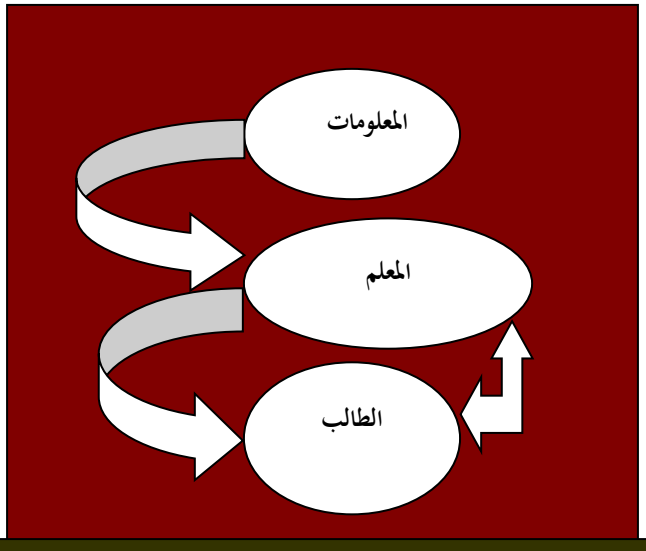

تنتقل المعلومات من المعلم إلى الطالب ثم تنتقل ردود أفعال الطالب الناجمة عن تفاعل المعلومات الحالية مع المعلومات السابقة إلى المعلم لتنتج عن عملية الاتصال التعليمي هذه تثبيت أو تغيير أو تعديل للمعلومات.

والأستاذ من العناصر المهمة في(التطبيع الاجتماعي) يؤثر في طلابه عن طريق القدوة، وعن طريق تشجيع الاستجابات المرغوبة، وتدعيمها وإضعاف الاستجابات السلبية وإطفائها، وشخصية الأستاذ في قاعة الدراسة لها دور مهم في تشكيل شخصيات الطلاب، إذ إن سماته تنعكس في أسلوب تعامله معهم، وطريقة تهذيبه لهم وهذا بدوره يؤثر في اتجاهاتهم نحو التعليم.

ومن هذا المنطلق كان لابد من تعريف الأستاذ الجامعي وبيان أهم الصفات التي يتميز بها.

أولا: مفاهيم لغوية ذات علاقة بالأستاذ الجامعي الوسطي

تعددت الأسماء والصفات التي أطلقت على المعلم، فمنها: المدرس والأستاذ والمربي والمؤدب، وكلها مرادفات لمعنى واحد تتمثل في شخص المعلم، وتنطوي جميعها تحت التعليم والتربية والتأديب، فكلمة (المدرس) اسم فاعل من (درس)، وفي المعجم: (درسه وأدرسه) الكتاب: جعله يدرسه[١].

ونبي الله تعالى إدريس عليه السلام سمي باسمه لكثرة دراسته كتاب الله تعالى[٢].وفي ذلك يقول تعالى: ﴿كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾ آل عمران: ٧٩ " أي كونوا عباداً لله مخلصين له دون غيره بما كنتم تعلمون، فإن فائدة العلم بالعمل، وتتحقق هذه الفائدة من خلال الدراسة التي تستلزم قراءة

(١) البستاني، فؤاد، منجد الطلاب، لبنان، دار المشرق ، ط٤٣، ١٩٩٥، ص ١٩٥.

(٢) الرازي، محمد بن ابي بكر، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر،مصر، دار المعارف ،١٩٧٣،ص ٢٠٣.

بإعادة تكرير لا سيما وأن مادة درس تحوم حول معاني التأثر من تكرر عمل يعمل في أمثاله كما أن مادة درس تستلزم التمكن من المفعول"[٣].

وكلمة (المعلم) تعني إعطاء العلم للراغب فيه، يقال: (علمه) الشيء (تعليماً فتعلم)، ويقال أيضا: (تعلم) بمعنى (اعلم)، ورجل(علامة) أي(عالم) [٤]، ولا ننسى في مقام (العلم) أن أول ما نزل من الذكر الحكيم دعا الى القراءة بفعل الأمر(اقرأ) ليكون ملزماً لكل مسلم ومسلمة، وشفع القراءة بشيئين هما: القراءة باسم الله تعالى والتعلم لما لا يعلمه الإنسان، حاثاً بذلك على ملازمة المعلم وأخذ العلم الديني والدنيوي الصحيحين قال تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾ العلق: ١ — ٥

أما كلمة(الأستاذ) فتعني: المعلم والمدبر والعالم، في حين تعني كلمة(المؤدب) التي شاعت في صدر الخلافة الأموية، التأديب وهو من التعليم، يقال: (تأدب)أي: (تهذب)[١]، **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله عز وجل أدبني فأحسن تأديبي.."**[٢].

وكلمة(المربي) اسم فاعل من(رباه تربية) و(ترباه)[٣]، يقول تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ۝٢٤ ﴾ الإسراء: ٢٤.

---

(٣) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، بيروت–لبنان، مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠٠، ص١٤٠–١٤١، بتصرف.

(٤) الرازي، المرجع نفسه، ص٤٥٢.

(١) البستاني، مرجع سابق، ص٥.

(٢) فوزي، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: حياني، بكري–السقا، صفوان، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٨١، ج٧، ص٢١٤.

(٣) الرازي، مرجع سابق، ص٥٣١.

وهكذا يجد الباحث أن المعاني اللغوية للمعلم هي:

التدريس: هو إعطاء العلم، والإصغاء إلى المدرس.

التعليم: هو اشتقاق العلم للمعلم.

الأستاذ: هو القدوة والمدبر.

التأديب: هو أداء ما يلزم ذلك من أصول التهذيب.

التربية: هو أداء ما يستدعى من ضوابط وأخلاق.

أما الوسطية فقد جاء في معاجم اللغة أن الوسْط: بسكون السين ظرف بمعنى بين، يقال: جلس وسْط القوم، أي: بينهم.

أما وسَط بفتح السين فتأتي بعدة معانٍ متقاربة منها: وسَط الشيء ما بين طرفيه، ومنه جلس وسَط الدار، ومنها الوسط بمعنى: العدل والخيرية، وسط الشيء أعدله[١].

والوسطية في الاصطلاح تعني: استقامة المنهج والبعد عن الميل والانحراف، إذ يعلم الإسلام المسلم أن يحذر من التطرف وأن يلتزم المنهج الوسط.[٢]

وقد وردت مادة (وسط) في عدة مواضع في القرآن الكريم بالصور التالية، وسطاً﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴿١٤٣﴾ ﴾ البقرة: ١٤٣، الوسطى﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ البقرة: ٢٣٨، أوسط﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴿٨٩﴾ ﴾ المائدة: ٨٩، أوسطهم ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ القلم: ٢٨\، وسطى﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ ﴾ العاديات: ٥؛ حيث

---

(١) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ج٧،ص٤٢٧.

(٢) رعود، محمد، وسطية العبادة في الإسلام واعتدالها من خلال الحديث النبوي، المنارة: للبحوث والدراسات، مجلد٧، عدد٢، ٢٠٠١، ص٤٣

جاءت في الأولى دلالة على"الخيار النفيس.. بمعنى أنهم متوسطون في الدين بين المفرط المغالي والمقصر لأنهم لم يغلوا كما غلت النصارى فجعلوا المسيح ابن الله، ولم يقصروا كما قصرت اليهود فبدلوا الكتب واستخفوا بالرسل"[٣]، والثانية تدل على"ما تكون وسطى في العدد"[٤]، والثالثة "تحتمل أن تكون من أحسن أو من متوسط ما تأكلون "[٥]، والرابعة تعني" أعدلهم وأفضلهم"[١]، وأخيراً ما تدل عليه الخامسة من معنى وهو "التوسط"[٢].

وهذا يدلل بشكل أو بآخر على اعتبار الوسطية دليل الخيرية ومظهر الفضل والتميز بالماديات والمعنويات، فهي منطقة الأمان والبعد عن الخطر، والرسول - صلى الله عليه وسلم - هو الشاهد على أمته التي أكرمها الله - سبحانه وتعالى - بالوسطية لكونه المثال الأكمل لمرتبة الوسط، وتكون هذه الأمة وسطاً باتباعها له – عليه السلام - في سيرته وشريعته، من خلال العمل بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم وسننه وأخلاقه في منهج حياتنا بمختلف ميادينها، على أن من يُحدث أمراً مخالفاً لهذا المنهج الإلهي المعتمد عند أنبياء الله من إفراط أو تفريط وقع تحت قائمة ما لا يجب اتباعه امتثالاً **لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ".من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"**[٣].

---

(٣) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد ، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت،ج٢، ٢٠٠٠، ص١٩

(٤) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ج٦، ص١٢٤

(٥) قطب، سيد، في ظلال القران، دط، دد، دت، ج٢، ص٤٢٥

(١) الرازي، مفاتيح الغيب، ج٣٠، ص٧٩

(٢) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق، اللويحق،عبد الرحمن بن معلا، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠، ص٩٣٢

(٣) مسلم، صحيح مسلم،كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور،ج٥، ص١٣٢

وقد خلص الباحث من مراجعة الأدبيات التي تناولت موضوع الوسطية، إلى أن الوسطية في الإسلام مبناها على الخير والعدل والإحسان والمعروف والأمانة والصدق والعفة وسلامة الصدر وسيادة العقل والحرية والمسؤولية واحترام الآخر والتواضع والرحمة والاستقامة والحياء إلى غير دلك من القيم التي هي جديرة بالقدوة.

وتمثل هذه السمات في شخصية الأستاذ الجامعي المقصود في هذا البحث، ومما سبق يخلص الباحث إلى تعريف الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية بأنه: الذي يسير على المنهج الذي سار عليه المصطفى عليه السلام وكل من رضي الله عنهم وأنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء، وهو ركن أساسي في العملية التربوية، باعتباره المصدر أو المرسل الذي يتسلح بالتزام العدل والخيرية فيما يصدر عنه من قيم وأفكار وسلوكيات وتوجهات، حتى يصبها في المتلقي وهو الطالب.

ثانياً: شخصية الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية

إذا كانت خصائص الشخصية مهمة ومؤثرة في أي عمل فإن الأهمية تزداد في مهنة التدريس، إذ يعد الموقف التعليمي موقفاً إنسانياً لا يقتصر على تعليم الطالب ما يقصد المعلم أن يعلمه إياه فحسب، بل يتعلم منه بعض التصرفات التي تتم دون قصد من المعلم، ولا تعد جزءاً من عملية التعليم، كحركاته وهو يشرح الدرس أو طريقة كلامه وأخلاقياته ونظافته ومظهره العام، ويعرف ذلك بالتعلم المصاحب[١].

(١) حسين، سليمان قوره، الأصول التربوية، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٦٨، ص ٣٨٦.

فالعملية التربوية تقوم على تلميذ ذي سمات وقدرات معينة، يتعلم ويتفاعل مع أقرانه من خلال علاقات اتصالية قد يكون لها أثر في تغيير سلوكه من جهة، ومن جهة أخرى يتعلم الطالب ويتفاعل مع المعلم بعلاقة اتصالية تأثيرية أخرى[٢].

يرى ألبورت[١] أن الخاصية الشخصية هي وظيفة توضح وتدل على مضمون معين من البناء النفسي للإنسان. بينما يعدها سعد وصفية؛ بمعنى أنها تصف تجمعاً معيناً من أنماط سلوك الإنسان[٢]، والأستاذ المتسم بالوسطية يتفهم مهام العملية التربوية بعمق وسعة في سبيل عملية التواصل مع الطلاب تفهماً سليماً منتجاً لجيل مثقف مؤمن بربه قادر على مواجهة التحديات والمؤامرات التي يحيكها عدوه بحيث ينقل طلابه من حيز النظرية إلى حيز التطبيق.

وربط العلم والتقنية بالقيم الخلقية هو الجوهر الأساس لوسطية الإسلام بعد توحيد الله والإيمان بالغيب، ويطلق على هذه القيم: الأخلاق والأدب وتزكية النفس، لذلك نرى اهتمام الحضارة الإسلامية بالجانب السلوكي والتربوي للرفع من مستوى الإنسان المسلم في جميع مناحي حياته وتصرفاته، فحسن الخلق كما يقول ابن القيم: " هو الدين كله وهو حقائق الإيمان وشرائع الإسلام"[٣].

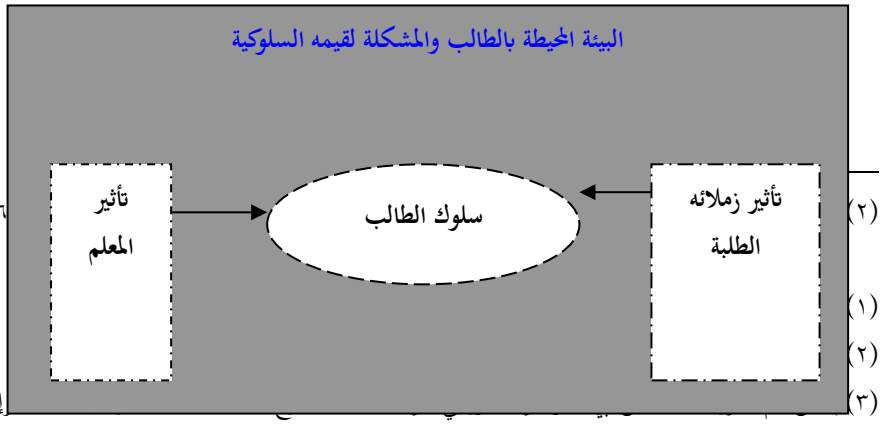

نستعين، تحقيق:الفقي،محمد حامد، بيروت ،دار الكتاب العربي، ج٢، ١٩٧٣، ص٣٠٦.

يشير الإطار المتقطع في الرسم إلى أن الشخصية الإنسانية عموماً بمستواها الطبيعي–المتصف بالوسطية– ترسل وتستقبل التأثير، فهي لا تنغلق على ذاتها ولا تنحصر بما عندها وحسب، بل لكل شخصية منافذ تشبه قنوات الاتصال التي تنتقل من خلالها المعلومات.
فالطالب مثلاً في هذا الرسم يتأثر تارة بزملائه وتارة بمعلمه، على أن هذا التأثير يتفاوت بمقدار المعلومات التي تتسرب عبر قنوات الاتصال المفتوحة بين الطرفين ومن ثم مدى استقرارها لدى عقلية الطالب ونفسه.

ومن هذا المنطلق كان لا بد للأستاذ الجامعي من سمات وصفات إيمانية وجسمانية ونفسية وتربوية وأخلاقية واجتماعية نجملها فيما يلي:

أولاً: السمات الإيمانية: وهي ما يعتمده الأستاذ من قواعد وأصول تشكل في مجملها الكيفية التي يعتمدها في علاقته مع خالقه تصوراً وتعبداً، ومن أبرز هذه القيم:

١ - أن يكون موحداً: فالإسلام دين قائم على الوسطية بذاته، حيث إن المسلم يدرك أن ربه موجود فيتحرر بذلك من الطرفية القائمة على رفض الاعتقاد بوجود الله، والمسلم يدرك أن ربه فرد صمد وبذلك يتحرر من عدم التوازن القائم على تعدد الآلهة وتنوع مصادر تلقي أصول العبودية، وكذلك المسلم يدرك أن ربه أكبر وأجل من أن يلد ويولد وبذلك يتحرر من التطرف القائم على نسب ما لا يليق بذات الله وجلاله كما تفعل اليهود والنصارى في نسبتها الولد لله -جل وعلا عن ذلك -وقد وصف سبحانه وتعالى تطرفهم العقدي بقوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ

عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ التوبة: ٣٠.

وهذا ينعكس على أداء الأستاذ الجامعي وشخصيته فهو باعتقاده التوحيد يتمكن من اتباع منهجية عادلة عند توضيح حقيقة الإيمان بالله ومستلزماته من الإيمان بالرسل والملائكة والكتب السماوية والقدر واليوم الأخر، فهو مثلاً لما يوضح أسماء الله وصفاته يبينها بصورة تليق بذات الله من خلال تجردها من التشبيه والتكييف والتمثيل..إلخ، وفي بيانه لحقيقة أنبياء الله عليهم السلام يقوم الإسلام على الاعتراف بنبوتهم جميعاً واحترامهم والإيمان بوحدة منهجهم وسلامة غايتهم، أما في بيانه لحقيقة الكتب السماوية فالإسلام بعقيدته الوسطية يربي الأستاذ على الإقرار بأن لله كتباً سماوية أنزلت فيما قبل القرآن ولكنها لحكمة عند الله ارتضاها حرفت وتبدلت وإن كانت في أصلها السالف من عند الله، أما الإيمان بالقدر فوسطية الإسلام تربي على عدم الإقرار بالجبرية بل إن المسلم مخير في أمره بين اتباع سبل الغواية أو الرشاد وعلى الله الحساب في اليوم الآخر الذي يترجم فيه السلوك الوسطي من خلال عدم إنكار الدنيا واستغلالها لما فيه ثواب الآخرة، يقول تعالى في وصف عقيدة المؤمنين: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ البقرة: ٢٨٥.

هذا فيما يتعلق من الناحية المنهجية المتعلقة بأداء المعلم، أما من ناحية بناء الشخصية فإن هذا البناء العقدي يسهم في تشكيل شخصية مستقلة للمعلم من خلال ما يحققه التوحيد من غرس لقيمة الإخلاص المبنية على توجيه أفعاله وأقواله واتجاهاته

بشكل مباشر إلى الله سبحانه وتعالى دون تشعب في الاتجاهات أو تنوع في الوساطات المؤدية إلى ضعف الإنجاز واضطراب الإدراك لمراد من تتوجه إليه العبادات.

٢ - أن يؤمن بالوسطية القائمة على الأصالة والمعاصرة، فالمعلم الوسطي يدرك أن مصادر التشريع أصيلة ومحددة بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والإجماع **قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما"**[(١)]، على أن الإسلام لا يرفض معاصرة الواقع بل يؤكد على شمولية الإسلام ووجوب استيعابه لكل أحداث الأمة الجارية من خلال إباحة الاجتهاد الفقهي بين العلماء بمنهجية قائمة على وسطية عادلة فيها يؤجر من يجتهد ولا يصيب بأجر واحد في مقابل أجرين لمن اجتهد وأصاب وهذا عدل رافض للتطرف القائم على مكافأة المصيب ومعاقبة المخطئ، **عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال:« إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر"**[(٢)].

٣ - أن يعتمد التوسط في أسلوب الترغيب والترهيب والأمر والنهي المستخدم في الدعوة إلى الله: فالنفس الإنسانية تختلف مداخلها من شخص لأخر، فمن الناس من يجذبه الهدوء واللين في الأمر والنهي ومنهم من لا تدرك مرادك معه إلا بالشدة والرهبة، على أن هناك مواقف مع ذات الشخص قد تتطلب ترغيباً في واحدة

---

(١) الترمذي،محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق، شاكر، احمد محمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت،باب مناقب أهل النبي صلى الله عليه وسلم، ج٥، ص٦٦٣، قال الشيخ الألباني : صحيح

(٢) مسلم، صحيح مسلم،كتاب الأقضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، ج٥، ص١٣١

وترهيباً في أخرى، فالشخص والموقف يحددان الأسلوب، وهذه هي الوسطية في الترغيب والترهيب والأمر والنهي حيث يتم اختيار الأنسب للموقف بما هو قادر على تحقيق العدل وهذا هو لب الوسطية ومراده.

وعلى الأستاذ الجامعي أن يدرك هذا الاختلاف كي لا يحدث بينه وبين طلبته خلافاً من شأنه إعاقة الاتصال التعليمي والتربوي الناجح بين الطرفين ومن ذلك أن لا يبالغ في تنفيرهم من اتباع الديانات الأخرى وفي الوقت ذاته لا يبالغ في الدعوة إلى حبهم وائتمان جانبهم بل تتمثل الوسطية في التعامل معهم معاملة المدعوين كل حسب موقفه من الدعوة، ويصف تعالى تنوع المقال بتنوع المقام في قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ النحل: ١٢٥، وتجدر الإشارة إلى أن هذا الأسلوب الدعوي التربوي، هو السبيل الأمثل في نبذ التكفير وتطهير المجتمعات من مفرزاته المتطرفة.

٤ - أن يعتقد بالتوازن بين الدنيا والآخرة: فالإسلام دين الدنيا والآخرة بمعنى أن تشريعاته تطالب المسلم أن يستوعب الحياتين ويتعامل معهما معاملة القبول القائم على حسن الاستعداد والانقياد للمنهج الرباني،"والأستاذ الوسطي هو الذي يجعل من عمل الدنيا وعلومها مطية للآخرة، فليس في الإسلام تناقض بين عمل الدنيا والآخرة إذا كان عمل الدنيا لله ووفق ما شرع الله، بل العكس من ذلك هو عبادة"[(١)] فالعلاقة بين الدارين علاقة توالٍ وتكامل وليس تضاداً وتنافراً، يقول تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا

(١) الشرعة، ناصر إبراهيم-البلعاسي، سعود، ملامح الوسطية في شخصية الأستاذ الجامعي" دراسة ميدانية"، مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، ج٣، ٢٠١١، ص١٦٤٥

﴿ تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ القصص: ٧٧، والطالب لما يدرك منهج أستاذه في التعامل مع الدنيا وكيفية استغلالها في الآخرة سيسلك ذات المنهج ويتعايش مع الدنيا بأسلوب يخالف ما نشهده في هذا الواقع من ترف وشيوع لثقافة الاستهلاك والتبذير أو تقشف وحرمان من الاستمتاع بما أباحه الله لخلقه من منافع ومكرمات، يقول تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ الأعراف: ٣٢.

ثانياً: السمات الجسمانية: وهي الصفات المتعلقة بالمظهر الخارجي والبدني، والتي تعتبر واجهة الاتصال الأولى مع الأخر وقد تشكل بسلامتها وترتيبها مقدمة اتصالية ناجحة كونها الجزء الأساس المعتمد عليه في التعبير عن لغة الجسد، ومن هذه الصفات:

١ - أن يكون خالياً من العيوب الخلقية[١] ومتصفاً بخفة الروح والأداء، وأن يبتعد عن السهر كي يمارس عمله بنشاط وحيوية[٢].

٢ - أن يهتم بترتيبه وحسن هندامه فالمظهر المرتب يعبر عن شخصية مرتبة في طريقة تفكيرها، في حين أن الشخصية غير المرتبة توحي للآخر بوجود اضطراب وعدم

---

(١) ويقصد من ذلك العيوب التي تعيق من تحقق الأهداف المطلوبة من عملية التعلم، فقد يكون هناك عدد من الأشخاص ذوي الإعاقات متعلمون ولكنهم يفتقدون القدرة على إيصال المعلومة للطرف الأخر لحاجتهم إلى توفر كامل حواسهم بكامل فعاليتها، ولا يعد الشواذ من العلماء–ذوي الإعاقات– الذين ثبتت قدراتهم العلمية الفائقة مقياسا معتمدا لقاعدة عامة لأن كفاءاتهم الاستثنائية هي التي جعلتهم استثناء عن القاعدة العامة التي تراعي العموم فيمن يندرج ضمنها مع اعترافها بالفروق الفردية.

(٢) منى،سامر خالد، المعلم بين فعاليات التدريس والتواصل التربوي،مجلة التربية، قطر،العدد٢٠٠٣،١٤٧، ص١٤٣

انتظام في نظام حياتها وتوازنها النفسي، ومما يجدر ذكره هو ارتباط الوسطية بهذه الصفة من حيث إن المعلم يهتم بحسن سمته، وجمال مظهره، من نظافة وتناسق وطيب رائحة، بعيداً عن الإسراف، لأن ذلك أدعى للقبول وسلامة الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، **عن عبد الله بن مسعود عن النبي–صلى الله عليه وسلم– قال « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ». قال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة. قال « إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس**[١].

٣ - أن يهتم بلغة الجسد المستخدمة في التعامل مع الطلبة أو مع غيرهم، فكل ما ينتج عن المعلم هو ناتج علمي تربوي قابل للاستنساخ والتقليد كون المعلم نموذجاً إنسانياً مقبولاً اجتماعياً، وتستطيع لغة الجسد أن تقدم تعابير أصدق وأكثر تأثيراً من الكلام لأنها تعتبر تفسيراً أولياً وبدهياً للقيم النفسية والعقلية المعتمدة عند الفرد، ومما يجدر التنبه إليه أن "التواصل اللغوي يمثل٤٠٪من حجم عملية التواصل بينما يمثل التواصل غير اللغوي ٦٠٪ من حجمها"[٢].

لذلك لا بد للمعلم أن يتنبه لحركاته وملامحه التعبيرية لا سيما في المواقف المفاجئة التي لا ينفي عدم توقعها أنها مراقبة من قبل الطلبة.ومن الضرورة التأكيد على أن لغة الجسد المتسمة بالوسطية المتوازنة تعبر عن مصداقية أكبر لأنها لا تكون في كل وقت بل تكون عندما يتطلبها الوقت، فهي بتوازن تكرارها تعد موقفاً تعليمياً مباشراً.

---

(١) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، بيروت، دار الجيل، باب تحريم الكبر وبيانه، ج١، ص٦٥

(٢) حسام الدين، كريم زكي، الإشارات الجسمية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٢، ص٣٠

ثالثاً: السمات النفسية: وتعني أن يتصف الأستاذ الجامعي بالصفات المتعلقة "بالمعارف النفسية اللازمة لضمان كفاءة العملية التربوية بما في ذلك المعارف المرتبطة بمراحل النمو النفسي وخصائصه واحتياجاته والقدرات والاستعدادات والميول والاتجاهات والفروق الفردية والتعليم ونظرياته وقياسه وتقويمه وعمليات الإرشاد والتوجيه والمشكلات النفسية وغيرها من المعارف النفسية المرتبطة بكل من المعلم والمتعلم وعمليات التعلم والتعليم والموقف التعليمي والبيئة المناسبة للتعلم الجيد"[(١)]. ومن هذه الصفات:

١ - أن يوازن بين الظاهر والباطن وبين النية والسلوك من خلال ضبط المشاعر وتوجيهها الوجهة السليمة، بعيداً عن التطرف -من ذلك توجيه رغبته في المدح والثناء، وحب الظهور -، لذا عليه أن ينطلق بنية خالصة وسليمة المقصد، وأن يتحرى بعلمه وتعليمه وجه الله والدار الآخرة، لا مباهاة العلماء، أو مماراة السفهاء، أو مجاراة الأغنياء، وفي الحديث أول من تسعر بهم النار ثلاثة نفر: باذل للمال، وطالب للعلم، وخارج للقتال، لكنهم ما قصدوا بأعمالهم إلا وجوه الناس وثناءهم، وقد وجدوا ما قصدوا إليه، فحرمهم الله جل وعلا القبول والثواب[(٢)]، والنية تحتاج إلى مجاهدة في تحصيلها واستصحابها، وإلى مدافعة أضدادها ومفسداتها، كما أنها سبب قبول وتوفيق وحصول بركة وتسديد، والتوبة إحدى نتائج الوسطية في الإسلام، فهي تترك الباب مفتوحاً لتجديد صلة العبد بربه دون واسطة، ودون تيئيس أو قطع رجاء فيتمادى المذنب في عناده وغيه، ذلك أن الله - سبحانه وتعالى - كرم بني آدم إذ خلقهم على الفطرة المعترفة بربوبية الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ

(١) سعفان، محمد أحمد-محمود، سعيد طه، المعلم إعداده ومكانته وأداواره، دد، دط،دت، ص٧٧

(٢) انظر، صحيح مسلم، ج٣، ص١٥١٣، كتاب الإمارة، حديث رقم ١٩٠٥

وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الروم: ٣٠.

وللقرضاوي إشارة نفسية: وهي أن كثيراً من طلاب العلم في عصرنا لا يتجهون إلى العلم بنية مبيتة، بل يوجههم إليه آباؤهم، أو مجموع درجاتهم، أو ظروف خاصة بهم، ثم لا يلبثون إذا أدركوا أن يجدوا أنفسهم في معهد ديني، أو كلية شرعية، ولو خير اليوم ما اختار هذا الطريق. فهذه دراسة بلا نية، لأن النية مع الاختيار، ولهذا ينبغي لمن وضعته الأقدار في هذا الموضع أن يجدد نية صالحة ورغبة صادقة، وسيجد من العلم الذي يعيش في ظلاله، وصحبة أهل الخير في سيره، ما يعينه على تصحيح النية[(١)] ونتيجة لهذا التحرر تتحقق صفة الاستقلالية التي تعد خير نموذج لعنوان التغلب على التبعية.

٢ - أن يتسم بالتسامح الذي يقوم على منح الآخر -المخطئ - فرصة جديدة للقبول، وفي هذا إشارة واضحة إلى تصالح الأستاذ الجامعي مع نفسه ابتداء ثم مع الآخر، وإذا ما تم التصالح مع النفس ومع الآخر تحققت الغاية الإلهية في تحقق الحياة الكريمة القائمة على العدل الذي يعد مظهراً من مظاهر الوسطية.

ومن وسطية الإسلام: جعل تحيته" السلام" التي تعتبر من مؤشرات التسامح ودوافعه **عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم أي الإسلام خير ؟ قال: " تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف"** [(٢)]، كما أن علاقاته مع الآخرين قائمة على السلم مع من لا يحاربنا ولا يخرجنا من ديارنا

(١) القرضاوي، يوسف، الرسول والعلم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٩٨٤، ص٨٠

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، صحيح البخاري، تحقيق: البغا، مصطفى ديب، بيروت، دار ابن كثير، ج١، ص٩٠، باب إفشاء السلام من الإسلام

ولا يظاهر عدواً علينا، يقول تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦١﴾ ﴾ الأنفال: ٦١، وعلى ذلك فالإقساط إليهم واجب يقول تعالى: ﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ الممتحنة: ٨، فالتسامح لما يُبنى على التيقظ والوعي والوسطية يصير إلى العدالة والاتزان أقرب.

٣- أن يتسم بالاتزان والمرونة فلا يركز على جانب دون جانب ولا على فئة دون فئة، ولا على الذكور دون الإناث، وهذا التوازن في شخصية الأستاذ الجامعي يحفظه من الضياع والاختلال أو الميل نحو الظلم والانحراف والتمييز، كما أنه يشكل دافعاً أكبر نحو تقبل العلم والاستزادة منه، فالنفس تميل بطبعها إلى اليسير من الأمور لسهولة فهمه وتطبيقه، **قال عليه السلام: "يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا"**[١].

٤ - أن يتقبل الآخر، وهي من الصفات التي يحتاج إليها الأستاذ الجامعي الوسطي فيما يخص علاقته بغيره من الزملاء والطلاب، وما الحوار إلا صورة من صور المرونة في استيعاب الطرف الآخر، وهذا يؤدي إلى محو كل عنصرية وإقليمية، ولذلك عظيم الأثر على المؤسسات التعليمية حيث يؤدي إلى بناء العلاقات داخل المؤسسة بناءً محكماً متكاملاً متوازناً متدرجاً في الرقي والسمو، فوسطية الأستاذ الجامعي تدعو إلى إجراء الحوارات بين مختلف الطلبة، لتقريب التفاهم والتعارف، والتأكيد على وجوب احترام الآخر، وتحقيق الأمن والاستقرار والتبادل الودي بين الطلاب المنتمين إلى دول متعددة الثقافات والموروثات، وهذا هو المبدأ الأساس للتطور البشري والسلام العالمي الدائم يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ

(١) البخاري، صحيح البخاري، ج٥، ص٢٢٦٩، ١٩٨٧، كتاب الأدب، باب قول الرسول يسروا ولا تعسروا.

﴿ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ الحجرات: ١٣، ومن كمال وسطية الإسلام وعدله في هذا المجال، ما تبناه القرآن الكريم من دعوة صريحة إلى إجراء الحوار مع أهل الكتاب، يقول تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ آل عمران: ٦٤، ويقول تعالى: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ العنكبوت: ٤٦.

٥ - أن يتسم بالثبات الانفعالي: فالمعلم يواجه مواقف كثيرة داخل الفصل وخارجه، ولكي يستطيع مواجهتها برزانة دون تعصب ولا تشدد، يجب عليه أن يحافظ على توازنه الانفعالي، وقد دلت الدراسات على الأثر العميق لسوء تكيف وأداء تلاميذهم، فقد وجد أن المعلمين اللذين يتمتعون بصحة نفسية جيدة فإن تلاميذهم أكثر تفاعلاً من تلاميذ المعلمين ذوي التكيف السيئ[1]، كما أن الانفعالات النفسية من تفاؤل أو تشاؤم تنعكس بشكل أو بآخر على نبرة الصوت وآلية تحليل مضمون الكلام؛ لأنها تعد انعكاساً لمنظور المعلم وتصوره لنفسه وواقعه ومن حوله، وهذا يقيناً سينعكس على فهم الطلبة وتقبلهم للفكرة وحاملها.

٦ - أن يكون واثقاً من نفسه متحملاً المسؤولية، وكلما زادت ثقة المعلم بنفسه زادت قدرته على تحمل مسؤوليته تجاه طلبته ورسالته التعليمية، لا سيما وأن هذه الصفة من أكثر الصفات ملاحظة من قبل الطلبة لأنها الأكثر تأثيراً وتقليداً، فمهنة

(١)صموئيل مغاريوس، الصحة النفسية والعمل المدرسي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط٣،٢٠٠١، ص٦

التدريس من أشد المهن خطورة وأكبرها مسؤولية، لأنها مهنة تسهم في تطبيع الإنسان وتربيته، وكل راع مسؤول عن رعيته[٢].

٧ - أن يتسم بالتفاؤل وتجنب الشعور بالإحباط، فهو مأجور على كل حال وأجره على قدر ما بذل لا على قدر ما حصّل، وبهذه الحال يزداد عطاؤه وتتسع دائرة بذله واجتهاده لأنه بتفاؤله يؤمن بضرورة أن يكون له دور إيجابي فعال في واقعه المحيط، وهذه حقيقة الوسطية في الإسلام التي جعلت هذه الأمة شاهدة على غيرها بما وجب عليها من دور علمي عملي تؤديه في توجيه الناس وبناء الحياة على مستوى الأفراد والجماعات، يقول تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴿١٤٣﴾ ﴾ البقرة: ١٤٣.

رابعاً: السمات الأخلاقية: وهي ما يتسم به الأستاذ الجامعي من صفات تمكنه من التعامل مع الآخرين بأسلوب ذوقي يتسم بالرحمة والعدل من خلال الالتزام بأداء واجباته تجاه غيره، ومن أبرز السمات الأخلاقية الواجب الاتسام بها عند الأستاذ الجامعي:

١ - أن يتسم بالتواضع ومن ذلك أن لا يغتر الأستاذ بما عنده من علم مهما بلغ، يقول تعالى: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء: ٨٥، والواجب يحتم عليه أن يتواضع أمام زملائه وطلبته ويتقبل أسئلتهم فيجيب عليها إن علم، ويؤجل الإجابة بحثاً عنها إن لم يعلم، كما أن من التواضع أن يحترم من حوله بغض النظر عن مكانته وعمره فالاحترام حق إنساني يشترك به عموم الخلق أجمعين.ومن هذه النماذج السلوكية يتلقن الطالب أصول التواضع ومظاهره فيحسن التعامل، ويُقبل على العلم

(٢) احمد، فؤاد الأهواني، الإمام القابسي وآراؤه في التربية الإسلامية، القاهرة، د.ت، ١٩٨٦، ص٥٣

والبحث والسؤال لأنه يرى في أستاذه نموذج الإحسان في التعامل والتواضع في عرض العلم وبلوغه.

٢ - أن يتسم بالصبر حيث إن مقدار التحمل الذي يتمتع به الأستاذ يعبر عن مساحة العطاء الذي يمكن أن يمنحه لغيره، فالعطاء يستلزم إرادة تشترط الصبر، والأستاذ لكي يعطي يحتاج إلى معونة علمية وذوقية، وهاتان تنتجان بالتعلم والتدرب اللذين يحتاجان إلى جهد ووقت يعتمدان على ما عند الأستاذ من صبر وقدرة تحمل، وهذا بدوره يسهم في بناء جسور اتصال أقوى وأعمق مع من حوله لا سيما الطلبة، فالطالب لما يرى من أستاذه جلداً في البحث يجتهد، ولما يرى منه صبراً على نفسه يجاهدها، ولما يرى منه صبراً على غيره يتقبل الآخرين بصدر رحب مبناه التعاون والتكافل.

٣ - أن يتسم بالصدق وهي سمة مرتبطة بالقوة، حيث إن الصدق يستلزم ثقة بالنفس وعزيمة وصبراً، والطالب لما يرى في أستاذه توازناً بين القول والعمل بشعر بقوة أستاذه وبضرورة اتباع منهجه لأنه لو لم يكن منهجه سليماً لما آمن فصدق.

٤ - أن يتسم بالأمانة وتقوم على التزام المعلم بضوابط سلوكية ومنهجية متمثلة بأداء الحقوق أداء كاملاً، كأن يجتهد في إيصال المعلومات إلى الطلبة بأساليب ووسائل تتناسب وأحوالهم كما عليه أن يكون دقيقاً في تقييم أدائهم الأكاديمي بالإضافة إلى الأمانة في تقويم سلوكهم فهو راع مؤتمن على رعيته ومن حقهم عليه أن ينصحهم لينقذهم من زلل قد يجعل سلوكهم يتطرف مبتعداً عن سبل السلامة والصواب، ومما تجدر الإشارة إليه أن سمة الأمانة تحقق سمة الرقابة الذاتية التي تسهم في إيصال السلوك إلى آمن السبل وهذا هو المراد من الوسطية وهو الوصول إلى مرحلة الأمن الفكري والمجتمعي.

٥ - أن يتسم بالمسؤولية ومن خلالها يؤمن الأستاذ الجامعي بواجبه تجاه من حوله من خلال الالتزام بأداء حقوقهم بعيداً عن المن والأذى وذلك من منطلق المسؤولية، ونتيجة لتعميم هذا السلوك بين بيئة الأساتذة والطلبة فإننا سنجد مجتمعاً يتصف بما أمر الله به أمة محمد صلى الله علي وسلم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذي تتفاوت كيفية تطبيقه بناء على مساحة المسؤولية التي يتمتع بها كل مسلم، فمن الناس من يحقق هذه المهمة بيده أو لسانه أو قلبه، وعلى ذلك فإن إمكانية التطبيق تتسع لتشمل الجميع فتصير المسؤولية بذلك سمة سلوكية مجتمعية عامة.

٦ - أن يتسم بالاستقلالية وهذا يعني أن يكون للأستاذ الجامعي وجود اجتماعي، من خلال ما يتبناه من قيم وآراء فكرية تصور توجهات رسالته الحضارية، وترتبط الاستقلالية بمساحة الحرية التي يتمتع بها المعلم، فالمعلم المستقل يتحرر من قولبة سلوكه مع ما يرضي باطلاً بل هو يتحرى الحق؛ لأنه حق ودون النظر إلى معيار شخصي، فغايته مع الله وما يتفق ومنهج الله لا مع الناس وما يحقق رضاهم، كما أن الأستاذ الذي يتسم بالاستقلالية يميل إلى احترام الآخرين وتقبلهم من خلال احترام منطقهم في الكلام ومحاورتهم فهو بأسلوبه الوسطي العادل يؤمن أن الخلاف مع الآخر لا يعني رفضه بل إن الخلاف معه يعني ضرورة الاحتكاك به أكثر لعل هناك سبيلاً إلى إيجاد قواسم مشتركة مع هذا الأخر، لذلك نجد الأستاذ المتصف بالاستقلالية يسمع طلبته ويحاورهم فيصل معهم إلى ابتداع نقاط مشتركة من شأنها تعميق معاني المودة والتعاون والاجتهاد والإبداع.

خامساً: السمات الاجتماعية: وهي السمات التي لا تظهر إلا بوجود طرف آخر، مما يعني أن الفرد يعيش ضمن مجموعة إنسانية تظهر سماته وما يؤمن به من قيم، فالتعاون لا يظهر إلا بين مجموعة وكذا الشورى، وكذا الوفاء بالعهود، وغير

ذلك من السمات التي تؤكد أن الإنسان لا يزاولها إلا ضمن أفراد آخرين، ومن هذه الصفات:

١ - أن يتفاعل مع قضايا أمته والتفاعل مع مجتمعه، بحيث ينطلق لخدمة مجتمعه وقضاياه من خلال منظماته الاجتماعية، فالمعلم لن يتمكن من إحداث التغيير في مجتمعه إلا إن تفاعل مع أفراده ومؤسساته وقضاياه تفاعلاً من شأنه الكشف والتوضيح عن مواطن القوة لتطويرها ومواطن الضعف لتصفيتها وتعديلها، ولا بد من الإشارة إلى ضرورة تشبث هذا التفاعل بسمات الوسطية القائمة على الحكمة وحسن التوجيه، يقول تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴿١٢٥﴾ ﴾ النحل: ١٢٥.

٢ - أن يكون متعاوناً مع زملائه ومع المتعلمين، يعاملهم بالرحمة والشفقة، يغار على مصالحهم، يتفقد أحوالهم، ويتلمس همومهم، ويتعرف على مشكلاتهم وما يعانونه داخل الجامعة وخارجها ساعياً بمعرفته لها إلى إيجاد حل أو توفير دعم معنوي لصاحبها، **قال عليه السلام: إنما أنا لكم بمنزلة الوالد لولده أعلمكم**[1].

وفي ذلك يقول ابن جماعة عن المعلم: "وإذا غاب بعض الطلبة زائداً عن العادة سأل عنه، وعن أحواله وعمن يتعلق به فإن لم يخبر عنه بشيء أرسل إليه أو قصد منزله بنفسه وهو أفضل، فإن كان مريضاً عاده، وإن كان في غم خفض عنه، وإن كان مسافراً تفقد أهله" [1]، وقد يجد المعلم في طلابه ما لا يرضيه أو قد يعبرون عما يريدون بخلاف ما يقتضيه الأدب، أو قد يحدثونه في مشكلات يرى هو أنها ساذجة، لذا ينبغي

(١) السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبو داود، بيروت، دار الكتاب العربي، ج١، ص٧، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة.

(١) ابن جماعه، بدر الدين أبو عبدالله محمد، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٣٤ ، ص٦١-٦٣

على الاستاذ الوسطي أن يقصد بالتوجيه التربية والإرشاد لا مجرد التخطئة وإظهار العجز، يقول تعالى: ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ ﴿٨٨﴾﴾ هود: ٨٨ وهذا أمر يحتاج إلى نية خالصة، وصدر واسع مع تلطف في العبارة وربما يكون التلميح غير المباشر أنفع وأجدى من المواجهة المعلنة والمباشرة.

٣ - أن يتجنب الاكتفاء" بتدريس مادة الكتاب النظرية معزولة عن تطبيقاتها في الحياة العملية بل يضيف إليها النشاطات التي يمكن بواسطتها تحويل معلومات الكتاب النظرية إلى سلوكيات عملية" [٢]، وهذا يجعل الطلبة أكثر ثقة بقدرة المعلم وكفاءته العلمية وبالتالي أكثر إقبالاً على التعلم والاستزادة من المعلم.

٤ - أن تقوم معاملاته الاجتماعية على الأمانة والوفاء بالوعود وتأدية الأمانات والالتزام بمواعيد المحاضرات بداية ونهاية، والالتزام بإكمال المقرر، وبحضور الاجتماعات الإدارية، كما أنها معاملات تقوم على المحبة والاحترام والتعاون مع الزملاء وعلى البر والسعي في مصلحة الجامعة وتجنيبها المخاطر، وإن كان هناك تنافس ففي الخير دون حسد أو تربص، إن أخطأ في حقهم اعتذر، وإن أخطأوا في حقه بسط لهم العذر وأحسن بهم الظن، وإن جانبوا الصواب نصحهم وفي ذلك نفع لهم وإصلاح وتحقيق لمنهج الوسطية القائم على العدل. كما أنه وبسلوكياته العادلة هذه يحقق القدوة الحسنة، لأنه صورة ينعكس فيها ما قد علّمه لطلابه، فالعلم عنده للعمل وللمعاملة لا للترف الذهني، أو الترويض العقلي، أو التذوق البياني والخطابي، وقد كان السلف يدققون في اختيار العلماء والمؤدبين لأبنائهم، قال الإمام مالك بن أنس:

(٢) العامري، عبدالله ، المعلم الناجح، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، ط١، ٢٠٠٩، ص٤٨

كانت أمي تعلمني وتقول لي: إذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه[١]، وكلما اتسعت دائرة علمه عظمت درجة المسؤولية "**قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه ما فعل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه**"[٢]، فمقام المعلم خطير لأنه يتخذ مثالاً يقتدى ونموذجاً يحتذى، ويرون كل قول يخرج منه صواباً وكل فعل يصدر عنه صحيحاً.

سادساً: السمات التربوية: وهي الصفات التي تهتم بصناعة السلوك الإنساني من مختلف جوانبه صناعة منظمة مدروسة من خلال اعتمادها على أساليب ووسائل تتوافق وحال المتعرضين لعملية التربية في ذات الموقف التربوي. ومن هذه الصفات:

١ - أن يتسم بالكفاءة التدريسية: من خلال الاهتمام بالتخصص والسعي لبلوغ الكفاءة فيه لأنه سيكون مرجعاً لطلابه يسألونه ويستفتونه وينقلون عنه، فلا بد من العناية بهذا الأمر والتأكد من صحة المعلومات وصحة العلاقة بينها وبين النتائج المستنبطة منها، كما يفترض أن تتوافر لديه القدرة على إيصال المادة إلى الطالب وإثراء الدرس بأسئلة تتعدى النصوص الواردة في الكتاب المقرر ولكن في حدود موضوع الدرس، أي أن المعلم مهما برع في طرق التدريس وأساليبها، فمن الطبيعي أنه لن

---

(١) عياض، القاضي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مالك، الرباط، مكتبة الفضالة المحمدية، ج١، ١٩٦٧، ص١٣٠

(٢) الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد، سنن الدارمي، تحقيق: زمرلي،فواز أحمد-العلمي، خالد السبع ، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٧، ج١، ص١٤٤

يكون ناجحاً دون أن يتقن مواد تخصصه كما أنه مهما أتقن مواد تخصصه فلن يستطيع إيصالها للطلاب دون إتقان طرق التدريس ومهاراته[١].

٢ - أن يتسم بالدافعية الذاتية نحو التعليم: فالأستاذ الجامعي الوسطي يعي دوره تماماً، ويتحرك بدافع ذاتي داخلي معتبراً مهمته عبادة يؤديها ورسالة يسعى لتحقيقها، فهو لا ينقطع عن هذه المهمة، مستغلاً الأعذار، حيث يشعر أنه على ثغرة مهمة وخطيرة يخشى أن تغرق السفينة من خلالها فيرى من نفسه أنه في مقام المسؤول وإن كان غير ملوم لو نأى بنفسه عن هذا كله، لكن شخصيته الرسالية وهمته العالية تأبى عليه ذلك، فالسفينة سفينته وينبغي أن يعمل على إنقاذها والنجاة بها[٢]، كما أن دافعيته نحو التعليم تجعله غير منقطع عن طلب العلم والسؤال عنه مهما بلغ الغاية فيه، يقول تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ طه: ١١٤، فالعلم يتطور ويتقدم ويحتاج إلى الرصد والمتابعة يقول تعالى: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ يوسف: ٧٦، والمعلم الوسطي لا يستكبر ولا يستنكف، أي لا يمنعه من الاستزادة في العلم كبر أو حياء أو مرحلة عمرية، فمن قال: علمت فقد جهل ومن صدّه الحياء عن العلم فقد حرم نفسه، ويقول ابن جماعة: "واعلم أن قول المسؤول لا أدري لا يضع من قدره كما يظنه بعض الجهلة، بل يرفعه لأنه دليل عظيم على عظم محله، وقوة دينه وتقوى ربه، وطهارة قلبه وكمال معرفته وحسن تثبته"[١].

---

(١) الشيباني، بشير الأمين، حسن، عبدالحميد، خصائص الشخصية اللازمة لنجاح المعلم في مهنة التدريس، ص٢٢٣

(٢) حسن، عثمان علي، المعلم من الواجب الوظيفي إلى الواجب الرسالي، مجلة التربية، قطر العدد١٤٣، ٢٠٠٢، ص٨١-٨٢.

(١) ابن جماعة، بدر الدين، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، بيروت، دار الكتب العلمية، ص٤٢

٣ - أن يتجنب الربط بين جهده وعطائه وبين ما يحصل عليه من مردود مادي أو معنوي، لأن مهمته الأساس تعليم الناس الخير وتسخير طاقاته وإمكاناته لها، غير ملتفت لتثبيط مثبط أو تشجيع مشجع، ومن ذلك أنه لا يحرص على المناصب الإدارية ولا الألقاب العلمية لأنها قد تكون قيوداً تعيقه عن السير إلا إذا كان في ذلك عون له على أداء مهمته التربوية، كما أن التحرر من انتظار المردود المادي يجعل المعلم قادراً على اتخاذ موقف وتبني رأي ينبع من فكره ذاته لا من فكر وسلوك من يرأسه أو من يتولى أمره من الخلق فعلاقته مع ربه ومع ضميره ومع ما يؤمن به قيم ومعتقدات، وتولد هذه الحالة من الانحياز قوة أكبر لاجتياز التحديات والعقبات مما ينعكس على الموقف الصفي وما فيه، نتيجة لشخصية المعلم المتصفة بملامح القوة والضبط التي يؤدي الحرمان من الاتصاف بها إلى التبعية والتقليد التي تعني الطرفية في السلوك وإنتاج شخصية إمعة لا تمتلك إمكانية التغيير، **قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا"**[(١)].

٤ - أن يراعي الفروق الفردية بين الطلبة، فالمعلم النابه يلحظ هذه الفروق، ويعطي كلاً حسب حاجته وقدراته وميوله مع مراعاة العدل والإنصاف، وتجنب الظلم والإجحاد، وتوجيههم إلى ما يصقل مواهبهم، وينمي قدراتهم، خدمة لهم ولأمتهم وقد جاء في كتاب أدب الدنيا والدين: ينبغي أن يكون للعالم فراسة يتوسم بها المتعلم ليعرف مبلغ طاقته وقدر استحقاقه فإنه أروح للعالم وأنجح للمتعلم[(٢)] فينبغي على

(١) الترمذي، سنن الترمذي، باب ما جاء في الإحسان والعفو، ج٤، ص٣٦٤

(٢) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، أدب الدنيا والدين، تحقيق مصطفى السقا، بيروت، دار الكتب العلمية، دط، ٢٠٠٣،ص٦٦

المعلم أن يعطي الناس ما يناسب مستوياتهم، وعقولهم وإدراكهم، ويكون أنفع لهم في دينهم ودنياهم، **قال عليه السلام: " أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم"** (٣)

٥ - أن يخاطب المتعلمين بما يتناسب ومستوى إدراكهم وأعمارهم وفروقهم الفردية والاستيعابية(٤)وذلك من الوسطية حيث إن الأستاذ الجامعي لما يراعي تأقلم مستوى خطابه مع حال المخاطب بين البساطة والارتقاء يحقق معاني العدل والتوسط والتوازن التي تعين على إيصال المعلومات لجميع أطراف المتعلمين بالأساليب والوسائل التي تتناسب مع أحوالهم وفروقاتهم.

٦- أن يلتزم تنفيذ منظومة الحقوق والواجبات، فالمعلم لما يؤدي ما عليه من واجبات والتي هي بمثابة حقوق لغيره، يدفع طلبته بأسلوب غير مباشر إلى تطبيق واجباتهم التي تعد حقوقاً لغيرهم، ومع هذا التبادل في البذل والعطاء يحصل كل صاحب حق على حقه فتتقدم الأمة بتقدم المجتمعات التي لا يتكل كل أحد فيها على الآخر ليجلب حقه ويؤدي واجبه.

٧ - أن ينوع في أساليب التقويم المستخدمة سواء في حالة تقييم الأداء الصفي المتعلق -زمنياً - بمدى المحاضرة، أو فيما يتعلق بتقييم الأداء الكلي والمتعلق - زمنياً - بمدى الامتحانات الشهرية أو الفصلية، فلا سهولة مفرطة ولا صعوبة

---

(٣) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج١٠، ص٢٤٢

(٤) مبيض، محمد سعيد، آداب المسلم في العادات والعبادات والمعاملات ، دار ابن كثير، دمشق- دار الثقافة، دوحة، ط٢، ١٩٨٥، ص٧٣، بتصرف

متشددة، فالهدف من الامتحان هو تقييم مستوى تحقق أهداف العملية التعليمية من خلال تحقق التنوع والشمول والدقة[١].

٨ - أن يحسن استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة والمنسجمة مع أهداف مادته العلمية، وربط هذه الوسائل بالناحية العملية ما أمكن ذلك، "لأنه ما كل عالم يستطيع تبسيط معلوماته ونقلها إلى عقول الطلاب فذلك يحتاج إلى خبرة خاصة ومران وحسن تدريب واتباع أساليب مدونة في كتب أصول التدريس والتربية وعلم النفس التعليمي"[٢].

٩ - أن ينوع المعلم بين طرق تدريسه، درءاً للملل الناجم عن التزام طريقة واحدة، وتحقيقاً للفهم المطلوب، "فالوسطية منهج فكري يعنى بالبحث عن الحقيقة وتحصيلها حيثما كانت كما أنها موقف يتسم بالتوازن والتمسك بالأصول والثوابت ويقبل الاختلاف في الفروع والمتغيرات"[١]،ومع تنوع هذا البحث وتعدد مصادر التعليم تتنوع الطرق وتختلف بما يتناسب والمادة العلمية من جهة والموقف التعليمي من جهة اخرى.

١٠ -أن يدرك الأهداف السلوكية المطلوبة من مادته العلمية والمتعلقة بتعديل سلوك المتعلمين وتوجيهه الوجهة التي تتلاءم والمنهج الإسلامي المتسم بالوسطية، ومن أبرز الأهداف السلوكية المرغوب فيها "تنمية الفكر الإبداعي لدى الطلاب عن

---

(١) انظر،الباتلي، احمد بن عبدالله، سمات الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية، مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، جامعة طيبة، السعودية، ٦-٩ مارس ٢٠١١م، ج٣، ص١٤٤١-١٤٤٣

(٢) فرحات، كرم حلمي، سمات الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية، مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، جامعة طيبة، السعودية، ٦-٩ مارس ٢٠١١م، ج٣، ص١٤٨٦

(١) عبدالله، صفاء رفعت احمد-إبراهيم، منال الحاج، سمات الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية، ص١٥٣٢

طريق العمل على إثارة الخيال الخصب عند الطلاب، وتشجيع القدرة لديهم على الإبداع في جانب معين، وبناء التحدي عند الطلاب في مواجهة المشكلة وابتعاد المعلم عن فرض حلوله وأرائه على طلبته فضلاً عن تشجيعهم على القراءة التحليلية الناقدة"[٢]..

١١ -أن يلجأ إلى النشاط الصفي واللاصفي بشكل دائم، فالطالب يلزمه أدوات تضاعف من طاقته على الفهم والاستيعاب ومن هذه الأدوات الفاعلة، الأنشطة ويراعى في هذه الأنشطة التكرار والتنوع والوضوح ومراعاة الفروق الفردية والقدرة على جذب الانتباه والقدرة على الربط بين مادة الدرس والنشاط المستخدم كما يراعى فيها التوسط والاعتدال من حيث تكلفتها وصعوبتها والوقت اللازم لتحضيرها وتقييم نتائجها.

ولا بد من الإشارة إلى أن الصفات التربوية -كما هو واضح من السرد السابق -تعالج اتجاهين؛ الاتجاه الأول متعلق بالسلوك الإنساني ذاته فالإنسان هو دائرة العمل -النقاط الست الأولى -،في حين أن الاتجاه الثاني متعلق بالمنهجية التربوية المتخصصة بالمنهج الدراسي من أهداف ووسائل وأنشطة يراد نقل مضامينها التربوية إلى الإنسان دائرة العمل -النقاط الخمس الأخيرة.

وهذه الوسطية تميز الأستاذ الجامعي المتسم بها عن غيره بمنهج حياته، فيقف صامداً ثابتاً أمام تحديات العصر وتيارات مجريات الأحداث، ولا يكون حائراً متردداً على مفترق الطرق، ولا تذوب هويته في أمواج الأفكار المتعارضة، لأن" الوسطية

(٢) داود، محمود السيد حسن، من سمات الأستاذ المهنية المؤثرة في تحقيق مبدأ الوسطية، مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، جامعة طيبة، السعودية، ٦-٩ مارس ٢٠١١م، ج٣، ص١٥٨٥

تسهل التفاوض والتسويات وبلورة حلول توافقية لجملة من المشكلات المستعصية والقضايا العالقة، وتمكن من حل النزاعات دون عنف"[١]، فنصل بذلك إلى مجتمع الخير والفضيلة الذي أراده لنا الله سبحانه وتعالى﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ آل عمران: ١١٠، وهذا المجتمع هو القادر على إحداث التغيير الإيجابي لأنه ملتزم بدوره في عملية التوجيه المتمثلة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك ضمن ضوابط عادلة متسمة بمعالم الوسطية المتمثلة بالأساليب المحددة بقوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ النحل: ١٢٥، وكل من أسلوب الحكمة وأسلوب الموعظة وأسلوب المجادلة مقيد بالحسن من الأفعال والأقوال والحسن من الشيء وسطه الذي يعد أكثر عدلا لبعده عن التطرف والمغالاة.

النتائج

خلص البحث إلى النتائج التالية:

١ - ضرورة أن ينهج الأستاذ الجامعي المنهج الوسطي في العملية التعليمية بعيدا عن التطرف والغلو.

---

(١) عبدالله، صفاء رفعت احمد، سمات الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية،مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، جامعة طيبة، السعودية، ٦-٩ مارس ٢٠١١م، ج٣، ص١٥٠٥

٢ - أن يقدم المعلومات لطلابه في إطار التعدد والتنوع ضمن الفكر الوسطي المعتدل.

٣ - يعد الأستاذ الجامعي هو المحور الأساسي في التعليم الجامعي علمياً وتربوياً وأخلاقياً.

٤ - أن يتطابق قول الأستاذ الجامعي مع فعله، لأنه قدوة لطلابه فيؤثر في سلوكهم.

٥ - أهمية التزام الأستاذ الجامعي بالوسطية في كل شيء ابتداء من اللباس وانتهاء بالمعلومة التي يقدمها لطلابه.

المراجع

[١] ابن جماعة، بدر الدين أبو عبد الله محمد، *تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمعلم*، بيروت دار الكتب العلمية، ١٩٣٤.

[٢] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم،*لسان العرب*، بيروت، دار صادر،دت

[٣] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، *التحرير والتنوير*، بيروت -لبنان، مؤسسة التاريخ العربي، ٢٠٠٠، ص١٤٠ -١٤١.

[٤] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، تحقيق: الفقي، محمد حامد، بيروت، دار الكتاب العربي، ج٢، ١٩٧٣، ص٣٠٦.

[٥] أبو الفتوح، رضوان، *المدرس في المدرسة والمجتمع*، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ط١، ١٩٧٨.

[٦] الأهواني، احمد فؤاد، *الإمام القابسي وآراؤه في التربية الإسلامية*، القاهرة، ١٩٨٦.

[٧] الباتلي، احمد بن عبدالله، *سمات الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية*، مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، ج٣، جامعة طيبة، السعودية، ٦ -٩ مارس ٢٠١١م

[٨] البخاري، محمد بن إسماعيل، *صحيح بخاري*.

[٩] البستاني، فؤاد، *منجد الطلاب*، لبنان، دار الشروق، ط٤٣، ١٩٩٥.

[١٠] الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى، *سنن الترمذي*، تحقيق، شاكر،احمد محمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت

[١١] حسام الدين، كريم زكي، *الإشارات الجسمية*، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٢

[١٢] حسن، عثمان علي، *المعلم من الواجب الوظيفي إلى الواجب الرسالي*، مجلة قطر، العدد١٤٣، ٢٠٠٢.

[١٣] حسين، سليمان قورة، *الأصول التربوية*، القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٩٨.

[١٤] خالد، منى سامر، *المعلم بين فعاليات التدريس والتواصل التربوي*، مجلة التربية، قطر، العدد١٤٧، ٢٠٠٣.

[١٥] الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد، *سنن الدارمي*، تحقيق: زمرلي، فواز أحمد -العلمي، خالد السبع، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٧

[١٦] داود، محمود السيد حسن، *من سمات الأستاذ المهنية المؤثرة في تحقيق مبدأ الوسطية*، مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، ج٣، جامعة طيبة، السعودية، ٦ -٩ مارس ٢٠١١م

[١٧] الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي، *مفاتيح الغيب*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠

[١٨] الرازي، محمد بن أبي بكر، *مختار الصحاح*، تحقيق محمود ظاهر، مصر، دار المعارف، ١٩٧٣.

[١٩] الرعود، محمد، *وسطية العبادة في الإسلام واعتدالها من خلال الحديث النبوي الشريف*، مجلة المنارة للبحوث، مجلد٧، عدد٢، ٢٠٠١.

[٢٠] السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، *سنن أبو داود*، بيروت، دار الكتاب العربي

[٢١] سعد، عبد الرحمن، *السلوك الإنساني*، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧١

[٢٢] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، تحقيق، اللويحق، عبد الرحمن بن معلا، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠

[٢٣] سعفان، محمد أحمد -محمود، سعيد طه، *المعلم إعداده ومكانته وأداواره*، دد، دط، دت

[٢٤] الشرعة، ناصر إبراهيم -البلعاسي، سعود، *ملامح الوسطية في شخصية الأستاذ الجامعي*" دراسة ميدانية"، مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، ج٣، جامعة طيبة، السعودية، ٦ -٩ مارس ٢٠١١م

[٢٥] الشيباني، بشير الأمين، حسن، عبد الحميد، *خصائص الشخصية اللازمة لنجاح المعلم في مهنة التدريب*.

[٢٦] صموئيل، مغاريوس، *الصحة النفسية والعمل المدرسي*، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٩٧٣.

[٢٧] العامري، عبدالله، *المعلم الناجح*، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، ط١، ٢٠٠٩

[٢٨] عبدالله، صفاء رفعت احمد، *سمات الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية*، مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، ج٣، جامعة طيبة، السعودية، ٦ -٩ مارس ٢٠١١م

[٢٩] القاضي، عياض، *ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مالك*، الرباط، مكتبة الفضالة المحمدية، ١٩٦٧.

[٣٠] القرضاوي، يوسف، *الرسول والعلم*، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٩٨٤.

[٣١] قطب، سيد، *في ظلال القرآن*، بيروت، دار الشروق، ط١، ١٩٩٤.

[٣٢] فرحات، كرم حلمي، *سمات الأستاذ الجامعي المتسم بالوسطية*، مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، ج٣، جامعة طيبة، السعودية، ٦ -٩ مارس ٢٠١١م

[٣٣] فوزي، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان، *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*، تحقيق: حياني، بكري -السقا، صفوان، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٨١

[٣٤] الماوردي، أبو الحسين علي بن محمد، *أدب الدنيا والدين*، تحقيق مصطفى السقا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٤، ١٩٨٧.

[٣٥] مبيض، محمد سعيد، *آداب المسلم في العادات والعبادات والمعاملات*، دار ابن كثير، دمشق - دار الثقافة، دوحة، ط٢، ١٩٨٥

[٣٦] مسلم، أبو الحسين، *صحيح مسلم*، دار الجيل، بيروت، دط، دت.

??

Dr. Ahmad Diya Eddin Hussien
Islamic Educational Foundations.
Shariah college, Yarmouk university
Associate professor, college of sharia and Islamic studies

Abstract. This Study aims at clarifying the most important qualities of the religious, physical, psychological, social and educational which must be characterized moder ate which in turn is reflected on his behavior with his students . These qualities immunized them from fanaticism and extremism, and decay, which can be the teacher of which play active role in character building middleware that can change the community, and walk in the right direction away from deviant though For student state.

The study recommended that the university professor must be moderated in his thought, morality and behavior. And to teach his students the methods and means commensurate with way learners.

يحتوي البحث على ملخصين وهذا الملخص الثاني

Abstract. This research addressed the most important qualities of the faith, physical, psychological, social and educational measures, which must be characterized by university professor, a teacher and educator, which in turn is reflected on his behavior with his students, for the immunized from fanaticism and extremism, and decay, which can be the teacher of which play active role in character building middleware that can change the community, and walk in the right direction away from deviant thought .

The study found that the median nature of university professor in idea and morality and behavior and teach this importance of Atsaf professor moderation in the character and behavior, and that the median an important rule requested by methods and means commensurate with the event

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (٧)، العدد (٣)، ص ص ١٤٢٩-١٥٢٨، (رجب ١٤٣٥هـ/أبريل ٢٠١٤م)

الدعوى الجزائية وفق الإجراءات الموجزة
"دراسة مقارنة"

د. حسن يوسف مصطفى مقابلة
أستاذ القانون الجنائي المساعد –كلية الشريعة – قسم الأنظمة – جامعة القصيم

ملخص البحث. تتناول هذه الدارسة نطاق تطبيق الدعوى الجزائية الموجزة في التشريعات المختلفة، مركزين في أول الأمر على بيان ماهية الدعوى الجزائية الموجزة، من حيث مفهومها، وتميزها عن النظم القانونية المشابهة، إضافة إلى بيان نطاق تطبيقها في الشريعة الإسلامية الغراء في مرحلة المحاكمة والحكم، واتجاه التشريعات الحديثة من الدعوى الموجزة، سواء الأجنبية منها كالقانون الإنجليزي والفرنسي، أو العربية كالقانون السوري والأردني.